مقياس قضايا تربوية معاصرة

المحاضرة الثالثة: التقويم الإلكتروني

من إعداد: د. شافية بن حفيظ.

تمهيد: يعتبر التقويم التربوي أحد المكونات الأساسية والمرتكزات الهامة التي يقوم عليها النظام التربوي والتكويني، كما يعتبر وسيلة للكشف عن القدرات المعرفية والجسمية للتلاميذ، وذلك بإصدار أحكام قيمية على نتائج القياس التربوي، أي مدى كفاية الدرجات التي تمثل تحصيل التلميذ أو ما يمتلكه من معارف، ومهارات، وخبرات، وذلك لغرض اجراء التعديلات اللازمة.

1- مفهوم التقويم:

التقويم لغة: قوم الشيء يعني وزنه وقدره وأعطاه ثمنا معينا وتعني كذلك صوبه وعدله ووجهه نحو الصواب.

التقويم اصطلاحا : عرفه (ويلي Wely) بأنه تجميع البيانات المتعلقة بتغير سلوك المتعلمين واستثمارها لتخطيط المناهج. وعرفه كل من (سكانيل وتراسي Scannel et Tracy) بأنه عملية إصدار أحكام بخصوص مستوى أداء المتعلم، أو نوعية أساليب التدريس، أو مواد تعليمية، ويكون إصدار الحكم بالاعتماد على بيانات يتم تجميعها بواسطة قياسات شكلية أو عن طريق الملاحظة غير الرسمية، الدفاتر المدرسية أو التقارير. (بودية محمد، 2000، ص 82).

إن عملية التقويم تتضمن في البداية مقارنة بين حالتين (ما هو كائن وما يجب أن يكون) وتؤدي إلى اقتراح التعليلات التي يجب القيام بها، بمعنى آخر أنها تقيس الفارق الموجود بين النتائج المحققة والأهداف المسطرة كما أنها تكشف عن أسباب هذا الفارق وبالتالي تسمح لنا بتصور التصحيحات الملائمة (محمود بوسنة، 2007، ص 56).

وبعد هذا التحليل يمكننا ان نعرف التقويم على أنه جمع وتقديم معلومات منظمة وموضوعية، كمية وكيفية حول التلميذ بالاعتماد على العديد من التقنيات مثل الامتحانات والاختبارات والملاحظة والسجلات، بهدف اقتراح التعديلات المناسبة.

وظائف التقويم: يؤدي التقويم وظائف متعددة في العملية التعليمية، وفي مقدمة هذه الوظائف:

– الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة والتأكد من مراعاتها لخصائص وطبيعة الفرد المتعلم ولفلسفة وحاجات المجتمع وطبيعة المادة الدراسية كما يساعد التقويم على وضوح هذه الاهداف ودقتها وترتيبها حسب الأولوية.

– اكتشاف نواحي الضعف والقوة وتصحيح المسار الذي تسير فيه العملية التعليمية وهذا يؤكد الوظيفة التشخيصية العلاجية معا للتقويم التربوي.

– مساعدة المعلم على معرفة تلاميذه فردا فردا والوقوف على قدراتهم ومشكلاتهم وبهذا يتحقق مبدأ الفروق الفردية.

– اعطاء التلاميذ قدرا من التعزيز والإثابة بقصد زيادة الدافعية لديهم لمزيد من التعلم والاكتشاف.

– مساعدة المعلمين على إدراك مدى فاعليتهم في التدريس وفي مساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم وهذا التقويم الذاتي من شأنه أن يدفع بالمعلم إلى تطوير أساليبه وتحسين طرقه و بالتالي رفع مستوى أدائه.

– تزويد القائمين على الشأن التربوي والتكويني بمعلومات حول البرامج والمناهج والوسائل والأدوات المستعملة.

– تزويد المفتش التربوي بمعلومات حول مستوى التحصيل عند التلاميذ وواقع حجرة الدرس والأساليب المعتمدة والطرائق المنتهجة.

– تزويد المدرس بمعلومات حول الوضعية التعليمية لتلامذته ومعرفة مقدار الرصيد المعرفي والمهاري لتوظيفه في تطوير العملية التربوية.

– معرفة المدرس لميولات التلاميذ واستعداداتهم الشخصية وتوجاهاتهم لاعتمادها في عملية التوجيه التربوي.

– مساعدة المدرس التلاميذ على اتخاذ القرارات المناسبة بخصوص التوجيه التربوي.

– تزويد التلاميذ بمعلومات حول وضعيتهم التعلمية ومعرفة مدى تقدم أو تراجع تحصيلهم الدراسي.

– تكوين التلميذ صورة لمكانته بين رفاقه حتى يحاول تقوية معرفة أو استدراك نقص؛ تشخيص مواطن القوة والضعف عند التلاميذ لاتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب؛ (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

2– أنواع التقويم: يضع المختصون بالتقويم التربوي عددا من التصنيفات لأنواع التقويم مستندين في ذلك على مبادئ مختلفة، فهناك من يقسمه حسب زمن إجرائه إلى تقويم تنبؤي (ويكون في البداية لضبط نقطة الانطلاق مثل مستوى ذكاء الطالب أو حصيلته المعرفية واستعداداته...) وتقويم تكويني

يتم إثر الانتهاء من كل وحدة تدريسية، وتقويم إجمالي نحصل عليه في نهاية البرنامج أو الفصل الدراسي:

– **التقويم التمهيدي (التشخيصي):** يسمى هذا النوع بالسلوك المدخلي، حيث يطبق في بداية كل درس أو مجموع دروس، أو في بداية العام الدراسي من أجل تكوين فكرة على المكتسبات المعرفية القبلية للمتعلم، ومدى استعداده لتعلم المعارف الجديدة، أي هو عملية يراد بها تحديد المستوى الذي سيتخذ كقاعدة للانطلاق في درس جديد وهو كذلك أسلوب تعليم وتعلم يقوم على مبدأ جمع المعلومات عن المتعلمين واستخدامه لتغذية راجعة في التخطيط لتعلمهم المستقبلي ويعتبر كذلك جزء لا يتجزأ من عملية التعلم والتعليم يمارسه المعلم قبل بداية الحصة وخلال تنفيذها وبعد الانتهاء من أدائها.

مبادئ التقويم التشخيصي:

– الرؤيا الواضحة للأهداف المراد تحقيقها للمجموعات التي يكونها المعلم خلال تنفيذ الأنشطة ولأفراد الطلاب.

– التعليم السابق ويعتبر هو الركيزة الأساسية التي من خلالها يستطيع المعلم أن ينطلق للتعلم اللاحق.

– التعزيز، فالمعلم دوره أن يحرز جوانب القوة لدى الطلاب ويأخذ بأيدهم من خلال التعزيز لتخطي مواطن الخلل.

– التقويم التشخيصي أداة يتخذها المعلم لدعم عملية التعلم والتعليم معا.

– التوفيق بين متطلبات المنهج المدرسي وحاجات الطلاب. (شاكر مجيد،2012one line)

– **التقويم التكويني:** اقترح مصطلح التقويم التكوين لأول مرة من طرف (أسكريفن ميشال) سنة 1967، وكان قد ربطه بتقويم المنهاج، ثم اهتم به (بلوم) (صاحب صنافة الأهداف في المجال العقلي المعرفي) موجها إياه نحو تعلم التلاميذ، ومازال أهم أشكال التقويم الذي حظي باهتمام عدد كبير من الباحثين التربويين.

ينظر التقويم التكوين إلى الوضع الراهن للعملية التعليمية، بمعنى أنه يسايرها، وهو على صلة متينة ببيداغوجية الأهداف وبيداغوجية التحكم (البيداغوجية الفارقة)، وفيما يأتي بعض تعاريف التقويم التكوين:

– بالنسبة (لكارديني ج) (J Gardinet)، هو نوع من التقويم الغرض منه توجيه التلميذ في عمله المدرسي بالبحث عن تحديد الصعوبات التي تعترضه، وكل ذلك قصد مساعدته على اكتشاف الطرق التي تسمح له بالتدرج في تعلمه .

– في حين ترى(دولندشير. ج) (G. Delandshere): أن التقويم التكويني يرمي إلى الوقوف على حالة تقدم التلميذ ودرجة تحكمه في المعارف والمعلومات والتعرف أين وفي ماذا تعترضه الصعوبات، وكل ذلك من أجل أن نساعده على تجاوزها وأن نقترح عليه الاستراتجيات التي تمكنه من أن يتطور تعلمه. أنه تقويم لا يترجم إلى علامات (نقاط) بل يتعلق الأمر بالحصول على معلومات راجعة (التغذية الراجعة) يستفيد منها كل من التلميذ والمعلم.

– وبالنسبة (لأميغ .ر) (R. Amigues) فإن الغرض من التقويم التكويني هو مد التلميذ بمعلومات راجعة، يمكنه استخدامها من تحسين استراتيجياته في التعلم.

– **التقويم الختامي أو التجميعي:** يعد التقويم الشامل كتقدير نهائي نحكم من خلاله على تحصل التلاميذ في العملية التعليمية، حيث يتم هذا التقويم في نهاية السنة الدراسية، كذلك يكشف التقويم الختامي عن مدى تحقيق البرنامج الدراسي لأهدافه بعد إتمام إجراءات التقويم البنائي المستمر.

ومن خلال هذا النوع من التقويم نضع الدرجات النهاية رقميا على أساسها نقوم بتصنيف الطلبة بشكل نهائي، ومن ثم نقوم بتصنيفهم والحكم عليهم بشكل موضوعي نهائي، وهذا يتم عن طريق إعطائهم صفات تحصيلية نهائية ومن الأمثلة على هذا التقويم الاختبارات التحصيلية التي تتم في نهاية السنة الدراسية التي تعقدها المؤسسات التربوية ممثلا ذلك في المدارس والمعاهد والجامعات وتشمل اختيارات محكية المرجع ومعيارية المرجع. (جخراب،2009،ص12–13)

3– **مفهوم التقويم الإلكتروني:** التقويم الإلكتروني أحد العناصر المهمة المكونة لمنظومة المنهج، وتعددت تعريفاته؛ فقد يعني إصدار حكم على الأشياء في ضوء استخدام محكات أو معايير معينة

ويعرف "بأنه عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لجميع وتحليل استجابات الطلاب بما يساعد المعلمين على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي" (زاهر،2009، ص.292)

ويذكر زاهر (2009) أن هناك أربعة أشكال من التقويم يمكن أن يستخدمها المعلم لتقويم فعالية التعليم الإلكتروني وهي: التقويم القبلي والذي يهدف إلى تحديد المستوى الأول للطلاب. التقويم التكويني يهدف إلى تحسين العملية التعليمية، فهي مستمرة على مدار عملية التعلم بالمواقف التعليمية الإلكترونية. التقويم التشخيصي ويهدف إلى اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب إلكترونيًا. التقويم النهائي يتم في نهاية برنامج التعلم الإلكتروني حيث يهدف إلى تحديد درجة تحقيق الطلاب للنواتج الرئيسة للتعلم.

دورات تعليمية

3-1- أدوات التقويم الإلكتروني: ومن أهم أدوات التقويم الإلكتروني المستخدمة هي:

- الاختبارات الإلكترونية حيث يمكن للمعلم استخدام أسئلة متعددة لاختبار طلابه، مثل أسئلة الصواب والخطأ والمزاوجة والاختيار من متعدد، وأسئلة المقال وغيرها، ويمكن للمعلم إنشاء بنك أسئلة واستخدامه في مقرراته ومن مزايا هذه الاختبارات أنها تصحح إلكترونياً ونشر نتائجها إلكترونياً وبشكل فوري (عبد العزيز، 2008)
- المنتديات المقيمة هي إحدى أدوات الاتصال غير المتزامن وهو يسمح للطلبة المسجلين في المقرر بإجراء مناقشات حول موضوعات المقرر، ويمكن للمعلم تقييم مشاركات الطلبة وفق معايير محددة وتلقي الطلاب تغذية راجعة .
- الواجبات الإلكترونية هي أنشطة ينفذها الطلاب في وقت محدد وبمواصفات محددة وتصحح بعد تخصيص درجات لها، وتلقي الطلاب التعليقات عليها.

وتأكيداً لأهمية دور المعلم في تسخير أدوات التقويم الإلكتروني ولتجاوز العقبات، هناك على سبيل المثال الأداة (Safe Assign) وغيرها من الأدوات التي تقيس نسبة التشابه والاقتباسات في الواجبات والأبحاث المقدمة بين الطلاب في الشعبة الواحدة والشعب الأخرى (العثمان، 2020)

إن من أهم الأمور التي تساعد على توظيف الأدوات في عملية تقويم الطلاب هو انتشار التطبيقات المساعدة في عملية التعلم عن بعد، حيث أنها لا تتطلب أجهزة حاسب آلي، فهي متاحة على أجهزة وعلى ضوء ذلك فإن عملية التقويم تعتبر جزءا حيويا من عملية التعلم، وتحتاج إلى تخطيط وتصميم وتنفيذ دقيق يتطلب ذلك فهما ليس فقط من إدارة التعليم أو المعلمين وإنما تحتاج تفهم أولياء الأمور والطلاب من أجل خلق بيئة مناسبة للتقويم الإلكتروني في التعليم عن بعد.

3-4- **أهم مميزات التقويم الإلكتروني:** إن مميزات وخصائص التقويم الإلكتروني يشمل الكثير من الجوانب، وعمل على حل مشكلات مهمة في العملية التعليمية، وأهم المميزات:

- تمنح الطالب والمعلم توفير الكثير من الوقت والجهد والتكاليف المادية.
- تعطي المعلم أساليب واستراتيجيات وأدوات تعليمية عديدة للقيام بالتقويم الإلكتروني بأفضل شكل ممكن.
- تقدم لك تقارير واستبيانات ودقيقة حول أداء طلابك.

– لا يوجد سجلات وبيانات ضائعة بعد الآن، فهي تحتفظ بها بشكل إلكتروني آمن.

– تعمل بشكل عالي الكفاءة في تقديم تغذية راجعة بين المعلم والطالب عن طريق البريد الإلكتروني بكل سهولة وسرعة.

– تحسن وتطور العملية التعليمية بكفاءة أكبر وسرعة ودقة.

– توفر الكثير من التكاليف المادية والموارد البشرية في عملية وضع الاختبارات وإدارتها وتصحيحها وتحليل نتائجها.

– تقلل بشكل كبير من نسبة الأخطاء البشرية.